

دمية القصر

هلْ لظلامِ الليلِ من حادٍ ... أو لظلالِ الصُّبحِ من هادٍ .
أينَ نسيمُ الريحِ مُستحَقِّباً ... أعلامَ ضوءِ الفلّاقِ البادي .
أهلاً به إنْ كان يُهدي الصُّبّا ... تحيةً من فلّجِ الوادي .
كم ليلةٍ بتَّ لميعاده ... منتصبٌ المسمع والهادي .
شائمةٍ منه عيونُ المُنَى ... خُلَّابَ مِيقَاتٍ وميعادٍ .
ومنها في المديح :

يا أيُّ هذا القمرُ المُجْتلى ... بين ظلامِ الزمنِ الغادي .
أخْلِقْ بذاكِ الدَّستِ بُرجاً فقد ... حفَّ بضوءِ القمرِ البادي .
وأنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني لنفسه قوله :
أنا الرِّمِّيُّ بِسهمِ اللَّحْظِ إذْ رَشَقَا ... فلم يُدرِّعْ من أصداغهِ الحَلَّاقَا .
وكيفَ والقمرُ الوضَّاحُ وجنتُهُ ... أصبحتُ محترقُ الأحشاءِ مُختنفا .
وقوله :

قد كان برَّحَ بيَ العشقُ التليدُ فمن ... يُجيرُني من جديدٍ فيه مُطَرِّفٍ .
آذَتْكَ عَوْداً على بَدءٍ محبِّتُهُ ... والنُّكُوسُ في كلِّ داءٍ واعدُ التَّلفِ .
الحاكم أبو الفضل علي بن أحمد الزيزكيّ الأستراباذي أنشدني القاضي أبو جعفر محمد بن
إسحاق البحاثي الزوزني C قال : أنشدني الحاكم أبو المطفَّر الفضل بن محمد الراوندي
الزيزكي قال : وكتبَ إلى بعض الأشراف في علَّةٍ عرضتْ له فلم يَعدُّه ثم بعث إليه ببعض
الأحداث رسولاً معتذراً عن التقصير الواقع في زيارته :

هَجَرَتَ الصديقَ الفقيرَ العَلِيلَا ... وقلت : الذي ناله لن يَزولا .
وأعرضتَ إعراضَ مستحقِّرٍ ... ومَن ذا يُجِلُّ الفقيرَ المُعِيلَا .
وحدَّثتَ نفسَكَ أنِّي أُموتُ ... ولم يتعدَّي المنونُ العَلِيلَا .
فتُلغى العِيادةُ والاعتذارُ ... إذا سَتَرَ التُّرْبُ هذا الخَلِيلَا .
ولمَّا سمعتَ بآني برئتُ ... وأبلى الإلهُ بلاءً جميلَا .
قلبتَ الأمورَ لتحال في ... معادِرَ تُسَلِّي فؤاداً نَحِيلَا .
وأظهرتَ أنَّكَ ذو عِلَّةٍ ... بعينيك حاشاك من ذاكِ قِيلَا .
وأهديتَ أبياتَ مستغفِرٍ ... وطَبيّاً مَلِيحاً رَشيقاً كحيلَا .
فأغضيتُ عَمّاً تجذَّبتَ إذْ ... بعثتَ بطَبِّي مَلِيحٍ رسولا .

أبو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب .

الطبيب الأسترباذي . أنشدني لنفسه بأسترباذ سنة أربع وأربعين وأربعمائة .
قد وقع الصُّلحُ الذي لم يكنْ ... عنه لُكَم في الرأيِ مَنْدُوحَه ° .
لكنَّه صُلحٌ بسينٍ على ... سِبالِكمُ والسينُ مفتوحه ° .
وله أيضاً : .

ما لي أرى الدهرَ كالميزانِ مُعْتلياً ... بناقضٍ وبأهل الفضلِ مُستَغْلاً .
أبو نصر يوسف بن علي الفازري الأسترباذي .

واسمه يوسف . عاشرتُ هذا الفاضل فوجدتُه كما تشتهي الأنفس وتلَذُّ الأعين . وحدَّثني
الأديب يعقوب النيسابوري قال : جمعني وإياه مجلس فكان متبحِّراً في مذهب العدل ففحصه بعض
الحاضرين عن ذلك الفن فقال : قد خَرَسنا عنه بخُرَاسان . قال الأديب فقلت : والسعيد من
ملك اللسان . قال الأديب : وجَمَعَنِي وإياه مائدة فخالفتُ الجماعة في نوع المَطْعوم لم
يمدَّ إليه سِوَايَ فقال أبو نصر : لا تُخالف فإنَّكَ مذكور . قال الأديب : فقلت : والشيخ
على هذا الثناء مشكور . وإنما عني بقوله المثل السائر : " خالف تُذْكَرُ " قال :
فشكرته عليه إذ وقفتُ على غَرَضه منه من غير مراجعة فكرِّ أو تخير رأي أو إساعة ريق .
أنشدني لنفسه أيام مُقامه بنيسابور : .

كم نبهتُكَ أبا الحسين ناصحتي ... عن غِرَّةٍ فأبيتَ غيرَ مَنام .
وكأنني بك قد قَرَعَنَ ندامةً ... سِنّاً ضحكتَ بها على الأيام .
قلت : وهذا البيت الأخير مليح جداً . وقد أبقى للملاحاة أن تكون عليه ضداً وأنشدني له
أيضاً : .

أبا سَهْلٍ حجابُكَ طالَ حتى ... تَبَيَّنَ منه في العليا قُصورُك ° .
كأنَّكَ مَيِّتٌ والدارُ قَبِيرٌ ... فما تبدو لعيني من يزورُك ° .
وأنشدني لنفسه أيضاً :